

## تقنية نظام الكهف (CAVE System) كواحدة من أهم تطبيقات الواقع الافتراضي في الجانب المعماري

د. يونس محمود محمد سليم  
مدرس  
قسم الهندسة المعمارية/ الجامعة التكنولوجية

علا محمد عبد الكريم  
ماجستير هندسة معمارية

### الملخص:

تعتبر تقنية الواقع الافتراضي من أهم التقنيات التي توصلت إليها الثورة التكنولوجية في العقود الأخيرة من القرن العشرين وكان لها أثر كبير في مجالات الحياة المختلفة وبالأخص في مجال الهندسة المعمارية من خلال التطور على مستوى التقنية والتي تسهم في اظهار نتائج العمارة وإدراكه ، فتطور تكنولوجيا الواقع الافتراضي وتقنياته المتعددة - والتي من بينها تقنية نظام الكهف (CAVE System) - قد اعتمد على كيفية ادراك البعد الثالث للفضاء والاحساس به، لذا كان لابد من مواكبة هذا التطور محلياً ومحاولة بيان مدى تأثير هذا التطور الحاصل على مستوى ادراك الفرد للفضاء وشعوره بأنه جزء منه. من هنا تحددت مشكلة البحث بـ (النقص المعرفي في الجوانب التطبيقية لتقنيات الواقع الافتراضي ضمن نظام الكهف وتأثيرها في ادراك المتلقي على المستوى المحلي) فقد تناول البحث دراسة تطبيقية لاهم تقنية من تقنيات الواقع الافتراضي وهي تقنية (نظام الكهف) لبيان الاثر الإدراكي للتطورات التكنولوجية الحاصلة في عالم الواقع الافتراضي وتمثل هذا في هدف البحث. ولتحقيق ذلك اعتمد البحث على الخطوات الآتية:-

- وضع اطار نظري شامل يتم فيه عرض لاهم العوامل التي تؤثر في ادراك المتلقي واهم الخصائص المدركة للفضاء وصولاً الى تحديد اهم المفردات التي تؤثر في عملية الادراك واهم الخصائص الإدراكية للفضاء المدرك.
  - القيام بالدراسة العملية تمثلت بإنشاء تجربة محلية لبيئة افتراضية باستخدام تقنية نظام الكهف وتطبيقها على مشروع معماري متكامل تم تصميمه من قبل الباحث في قسم الهندسة المعمارية - الجامعة التكنولوجية من خلال الاستعانة بمجموعة من الاجهزة والادوات والبرمجيات التي ساعدت على إكمال الاجراءات العملية للدراسة التطبيقية.
  - قياس مستوى الادراك للمتلقي (المستبين) بإعتماد التجربة العملية لتقنية نظام الكهف التي تم إنشائها في هذا البحث من خلال مقارنتها بتقنية شاشة الحاسوب الاعتيادية.
- توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات أوضحت تفوق كفاءة أداء تقنية نظام الكهف في إدراك الفضاء مقارنةً بتقنيات شاشة الحاسوب التقليدية، وتباين ذلك التفوق باختلاف خصائص الفضاء المدرك.

## CAVE System Technique as One of the Most Important Applications of Virtual Reality in Architecture

Abstract:

Virtual reality technology is the most important techniques reached by the technological revolution in the last decades of the twentieth century. It had a significant impact in various fields of life, especially in the field of architecture through the presentation and realizing the product of architecture,

The improve in technology and virtual reality techniques, including CAVE system was depend on how to understand the third dimension of space and sense of it. So it was necessary to keep pace with this development locally in Iraq and try to show its impact on this evolution in the perception of space and the sense of being part of it.

From here the research problem identified as: (the impact of the cave system techniques in the perception of space at the local level). The aim of this research was to show the improvement in receiver perception when the technological developments taking place in the world of virtual reality.

To achieve this aim the research follows these steps:

- Develop a comprehensive theoretical framework by presentation the most important factors affected in the receiver perception and the properties of perceived characteristics of space to identify the most important items that affect the process of cognition and the characteristics of the cognitive space perceived.
- Creating a local virtual environment experience using a cave system technology, and applied to an architectural project designed by the researcher in the Department of Architecture - University of Technology.
- Measure the level of awareness of the recipient when using the cave system technology that have been created in this research by comparing with the normal computer screen technology.

The research reach a number of conclusions showing improvement in the performance of technical CAVE system in the perception of space compared to traditional techniques the computer screen.

## ١ . المقدمة:

كلما اشتدت وطأة تأثير التكنولوجيا في مجتمعنا أكثر من ذي قبل، انعكس ذلك في حياتنا من خلال التغير ومواكبة التطور، فحن في القرن الواحد والعشرين نعيش غمار عملية تغيير عميقة ومتصلة، انها على الاصح عملية تغيير في ظروف الحياة. اذ اصبحت الحياة عملية تحول دائم ومطرد. وهذا من شأنه ان يزيد من صعوبة فهم الكيفية التي كانت عليها الحياة في عصور سابقة. وهي الشطر الاكبر من خبرة البشر - فقد كانت التجديدات التي طرأت في صناعة التقنيات والاتصالات القوة الدافعة لعملية التغير هذه. والعمارة كونها نتاج انساني معبر عن حاجة الانسان ومليئة لمتطلباته، شأنها شان اكثر مجالات الحياة تتأثر بالتطورات التكنولوجية وبالاخص التي تحدث في مجال الحاسوب (تقنياً وبرامجياً) الذي يسهم في اظهار نتاج العمارة وادراك خصائص فضاءاتها.

غيرت هذه التطورات من مفهوم ادراك الفضاء والاحساس به، فاعتمد تطور تكنولوجيا الواقع الافتراضي وتقنياته على كيفية ادراك البعد الثالث للفضاء والاحساس به. تتمثل تكنولوجيا الواقع الافتراضي بتطبيقات متعددة منها (نظام الكهف، جهاز العرض باستخدام خوذة الرأس، القفازات ..الخ).

وفي هذا البحث يتم دراسة وتطبيق واحدة من أهم ما أنتجته ثورة العالم الافتراضي وهي تقنية نظام الكهف (Cave Automatic Virtual Enviroment)

لمواكبة تطورات العصر.

## ٢ . هدف البحث:

يهدف البحث الى بيان التحسن في مستوى ادراك الفضاء باعتماد التطورات التكنولوجية الحاصلة في عالم الواقع الافتراضي من خلال إجراء تجربة محلية لبيئة افتراضية انغماسية للمتلقى تساعده في استيعاب الفضاء المعماري وادراك خصائصه.

## ٣ . خطوات البحث :

سيعتمد البحث في تحقيق هدفه على مجموعة من الخطوات والمتمثلة بوضع اطار نظري يتم فيه عرض لمفهوم الواقع الافتراضي وتقنية نظام الكهف ومن ثم الانتقال الى التعريف باهم العوامل التي تؤثر في ادراك المتلقي واهم الخصائص المدركة للفضاء. يتجه البحث بعدها للقيام بالدراسة العملية من خلال إنشاء تجربة لبيئة افتراضية باستخدام تقنية نظام الكهف وتطبيق التجربة على مشروع معماري متكامل (تم تصميمه من قبل الباحث في قسم الهندسة المعمارية - الجامعة التكنولوجية).

بعد ذلك يتم عرض المشروع المعماري ضمن تقنية نظام الكهف على مجموعة من المستبشرين لتحديد كفاءة تقنية نظام الكهف مقارنةً بتقنية شاشة الحاسوب الاعتيادية.

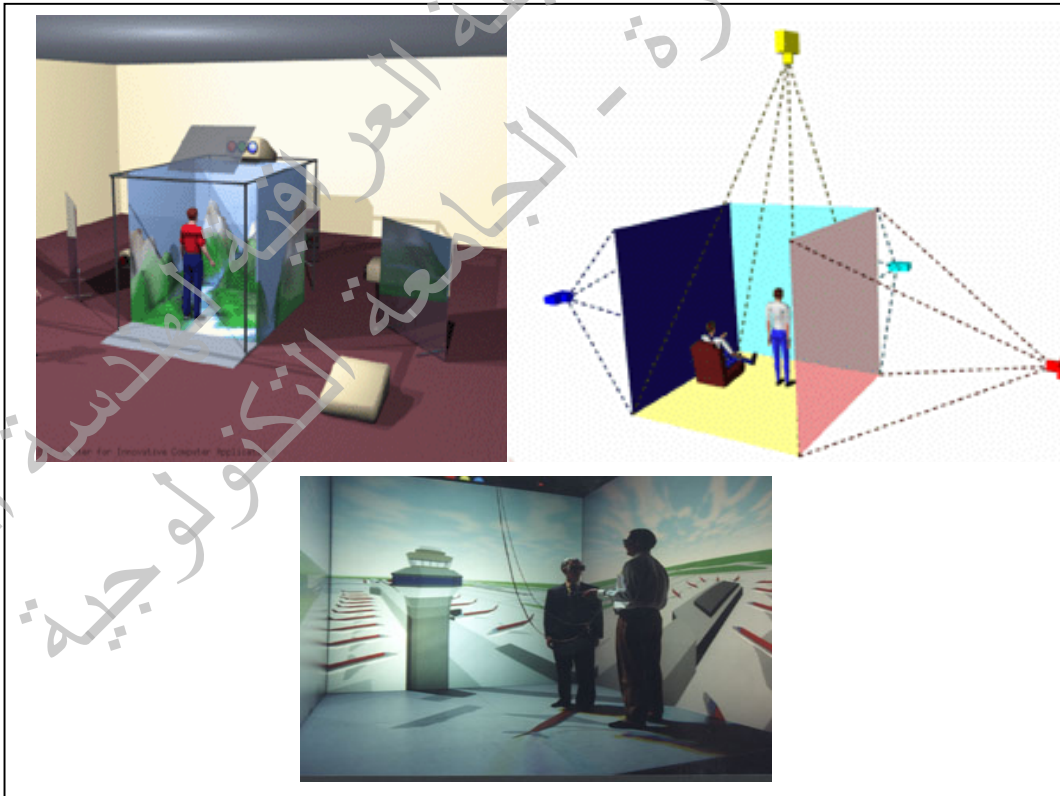
## ٤ . مفهوم الواقع الافتراضي:

يتوارد مصطلح (الواقع الافتراضي) الى اذهان الكثير من الناس، فجوهر الواقع الافتراضي هو إنغماس المستعمل في وسط من المعلومات المتشابهة وتفهمه للمعلومات واكتسابه للخبرة المزودة خلال ذلك الوسط. وُصممت تطبيقات الواقع الافتراضي وعтаده لخلق عوالم افتراضية حاسوبية Virtual Worlds يمكن زيارتها والتنقل خلالها، حيث تنتج تلك العوالم الافتراضية بيئات عمل آمنة ومنتجة لعوالم متشابهة ربما أندثرت أو بليت بفعل الزمن أو أخرى خيالية لم توجد يوماً على أرض الواقع أو ثالثة ستكون واقعا ملموساً بعد أن يتم تصميمها ومعايشتها افتراضاً<sup>[1]</sup>. يجب أن تحقق

تطبيقات الواقع الافتراضي الإنغماس المنشود مع المستعمل لتحافظ على تركيز وشغف المستعمل داخل ذلك الفراغ الافتراضي دونما تشويش أو ملل. وتهدف تطبيقات الواقع الافتراضي إلى تحقيق ذلك عن طريق تفعيل مشاركة المستعمل داخل الفراغ بأقصى كفاءة من أجل التفاعل المتكامل والمتشابه مع مكونات الفراغ وأنشطته، أذ يكون الواقع الافتراضي الأكثر نجاحاً أكثر واقعية<sup>[٢]</sup>.

#### ٥. تقنية نظام الكهف:

تعتبر بيئة الكهف الافتراضية حالياً من أهم أنظمة الواقع الافتراضي الانغماسية، تجهز المستخدم بخداع مقنع وبانغماس يمكن ان يكون كامل ثلاثي الابعاد في عالم متولد باستخدام الحاسوب<sup>[٣]</sup>. تقدم هذه التقنية تجسماً بمقياس حقيقي، وتعتبر أداة جيدة ومتميزة لتصوير البيئات المعقدة وتخليها ونظام الكهف يمثل وسط بصري يمكن ان يضاف اليه الوسط الصوتي عالي الدقة وينشئ عادةً في غرفة واحدة ويستخدمه اكثر من شخص، حيث يتم اسقاط الاشكال المجسمة على الجدران والارضية، وعندما يتحرك المشاهد داخل نطاق منطقة العرض (في أنظمة الكهف المتطورة) فان الاسقاطات الصحيحة المناظرة المجسمة للوسط يتم تحديثها بواسطة حاسوب الي ذو دقة عالية بحيث تتحرك الصور مع المشاهد وتحيط به<sup>[٤]</sup>. ولذا تخلق الاسقاطات المجسمة صورة ثلاثية الابعاد ذات حضور دائم داخل الغرفة وخارجها التي يتم فيها عملية الاسقاط. على سبيل المثال، يمكن اسقاط نمط على شكل بلاطات على الارض والجدران بحيث يرى المشاهد ارضية متصلة تمتد الى خارج حدود غرفة الاسقاط. ويمكن ان تظهر الاجسام ثلاثية الابعاد مثل المناضد والمقاعد كما لو كانت موجودة بالفعل، الشكل (١).



الشكل (١) بيئة نظام الكهف<sup>[٢ و٤]</sup>

## ٦. التجارب السابقة التي طبقت نظام الكهف في الجانب المعماري:

هنالك العديد من البحوث التي تناولت تقنية ( نظام الكهف) كواحدة من احدث التقنيات التي تم توصل اليها في مجال الواقع الافتراضي واول دراسة حدثت على هذا النظام كان في الولايات المتحدة الامريكية التي شهدت ظهور اول نظام كهف في العالم تم تصميمه من قبل مختبر التخيل العالمي في جامعة ايلينويز في ولاية شيكاغو وعرض من قبل مجموعه سيكراف ١٩٢<sup>[٥]</sup>. اما على مستوى الشرق الاوسط فقد تم طرح تجربتين في كل من مصر في كلية الهندسة - جامعة بور سعيد، والاخرى في دولة الامارات العربية المتحدة في جامعة الشارقة - قسم الهندسة المعمارية. الا أن لكل تجربة كان لها اداء مختلفا عن الاخرى ففي التجربة المصرية تم اعتماد نظام الكهف كوسيلة تعليمية معاصرة تساعد طلاب العمارة في دراسة نظريات العمارة بشيء من التفصيل حيث عرضت اهم المشاريع المعمارية المعروفة ويتجول الطلبة داخل هذه المشاريع خلال نظام الكهف، شكل (٢). كما استخدم في دراسة ماده التصميم الداخلي من خلال عرض تصاميم داخلية لمشاريع متعددة ويتم تقييمها بهذا النظام.



الشكل (٢) استخدام نظام الكهف كوسيلة تعليمية

اما التجربة الاخرى التي حدثت في جامعة الامارات فتضمنت عرض فكرة نظام الكهف كتقنية جديدة من تقنيات الواقع الافتراضي تميز هذا النظام باستخدامه لاجهزة دقيقة ذات نوعية جيدة مع شاشات عرض نوات وضوحية عالية تلائم مقاييس العرض العالمية علاوة على استخدام نظام صوتي منطور، شكل (٣). واستخدم كوسيلة عرض واظهار المشاريع التصميمية للطلاب لكي تساعدهم على اكتشاف الاخطاء الفعلية التي ستظهر في المراحل التنفيذية للمشروع وبالتالي تساعد المصمم على تلافي المشاكل مبكرا، شكل (٤).



الشكل (٣) بناء نموذج نظام الكهف في جامعة الامارات<sup>[٦]</sup>



الشكل (٤) نظام الكهف بعد تشغيله في جامعة الامارات<sup>[٦]</sup>

#### ٧. ادراك الفضاء ضمن تقنيات الواقع الافتراضي:

ان الواقع الافتراضي بكل ما جابهه من تغييرات كبيرة في جوانب الحياة المختلفة، جعل الانسان يمتلك افكارا ورؤى تختلف عن رؤيته في الماضي. فهذا الواقع وتطوراته على مستوى التقنية قد اثر في نشاط الانسان وسلوكه، ولم يقتصر تأثيراته في البيئة والعالم المادي بل تعدت لتشمل اعادة النظر في كيفية ادراكنا للفضاء من حولنا والتفاعل معه<sup>[٦]</sup>. فالتطور الحاصل في تقنيات الواقع الافتراضي سيؤثر في طريقة اظهار الفضاء وهذا بدوره سيغير من طريقة تعامل المتلقي مع الفضاء وفهمه لخصائصه واستيعابه وبالتالي سيؤدي الى تاثر جوانب مهمة في عملية الادراك وهذه الجوانب تتمثل بالمتلقي والفضاء المدرك والية الادراك<sup>[٧]</sup>

#### ٨. خصائص الفضاء المدرك:

يتاثر ادراك المتلقي بما يمكن ان يجذب انتباهه في البيئة المحيطة ويثير شعوره وهذه المحفزات يمكن ان تدرس من حيث الخصائص التي تحملها البيئة المدركة، ويمكن ان تصنف الى ثلاث خصائص<sup>[٨]</sup>:-

أ- **الخصائص الشكلية:** يعرف (باكون)<sup>[١٣]</sup> الشكل المعماري بأنه نقطة الاتصال بين الكتلة والفضاء اذ ان الخصائص تشكل الفضاء وتمنحه الروح والقيمة<sup>[٨]</sup>. تعتبر الخصائص الشكلية من اهم الخصائص التي تؤثر في عملية الادراك وتساعد على استيعاب وفهم البيئة المحيطة، وهذه الخصائص هي:- اللمس والمواد والمؤثرات الضوئية والظلال واللون. فقيمة التصميم الناتج يتحقق من خلال براعة المصمم في الربط بين هذه الخصائص بعلاقات معينة في الفضاء. كما يمكن ان تصنف هذه الخصائص الى جانبين رئيسين حيث يشير (Ching) الى ان الخصائص الشكلية تعرف من خلال: الهيئة والخصائص العلاقاتية:

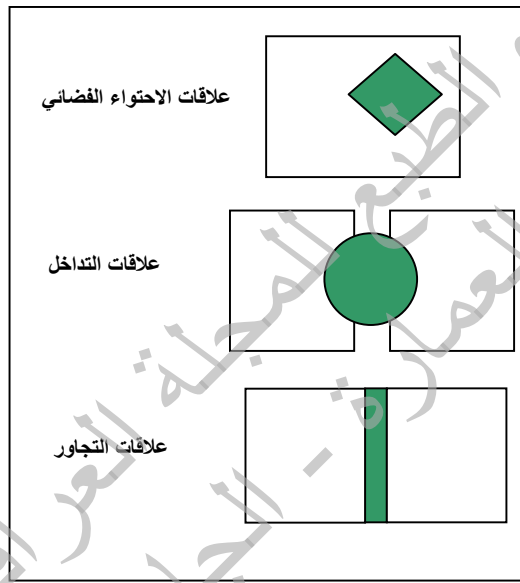
فالهيئة هي الصورة التي يمكن من خلالها تصنيف الشكل وتعريفه، وللهيئة خصائص فيزيائية تخص ملامح الشكل نفسه كالشكل والحجم واللمس.

أما الخصائص العلاقاتية فتشمل الموقع والاتجاه والهيمنة والاستمرارية والاستقرار ( التوازن ) للشكل وغيرها.

ب- **الخصائص الفضائية:** تؤثر العلاقات الفضائية للبيئة في الادراك، اذ تؤدي كل من هيئة المسار المتحرك للشخص الناظر وبنية المسار دور كبير في تجزئة الرؤيا المنظورية واطاحة الفرصة للرصد والتأمل، وبالتالي تشجيع المتلقي على تكلمة المسار. وان لشكل المسار وتأثيره في التفاعل بين الكتلة والفضاء الأثر الكبير في شد انتباه المتلقي<sup>[٩]</sup>. تتمثل العلاقات بين الكتلة والفضاء للمشاهد المدرك انماط متبادلة بين المثير ومجاوراته أي ان تلقي

الاشكال يجب ان يتم ضمن بيئتها ومجاورتها كتفاعلات وعلاقات مقصودة. حيث اشار (جنك) الى ان هذه العلاقات تتمثل بما يلي، شكل (٥):

- علاقات الاحتواء الفضائي :ويقصد بها احتواء الفضاء الكبير لفضاء اخر اصغر منه ضمن استمرارية بصرية وفضائية ما بين الفضائين.
- علاقات التداخل : يحتوي هذا النمط على فضائين يحمل كل منهما صفة التراكب مكونا نطاقا فضائيا مشتركا، فالفضاءان يتداخلان ويتشابكان في حجميهما مع الاحتفاظ بهوية كل منهما<sup>[١٠]</sup>.
- علاقات التجاور : يمثل التجاور بان يسمح لكل فضاء ان يعرف بصورة واضحة ويصبح قائما مسؤولا بذاته طبقا لمتطلباته الوظيفية والرمزية.



الشكل (٥) العلاقات الفضائية [الباحث]

- ج- الخصائص الحسية (الشعورية): تتمثل بما يمكن ان يشعر به المتلقي اثناء عملية ادراكه للبيئة المحيطة به. ويمكن توضيح الخصائص الحسية من خلال المفاهيم الاتية<sup>[١١]</sup>:
- إثارة الاهتمام.
  - الشعور بالاحاطة والتطويق.
  - الشعور بالتشويق.
  - الشعور بالمتعة.
- وبالعودة الى عدد من الدراسات السابقة التي تناولت خصائص الفضاء. تمكن البحث من استخلاص عدد من المفردات المرتبطة بكل خاصية من خصائص الفضاء، والجدول (١) يوضح تلك المفردات.

الجدول (١) خصائص الفضاء المدرك [الباحث]

المفردة	تصنيفها	القيم الممكنة لها	
الخصائص الشكلية	الهيئة	الشكل	
		الحجم	
		الملمس	
	الخصائص العلاقاتية	الخصائص العلاقاتية	الموقع
			الاتجاه
			الاستقرارية
الخصائص الفضائية	علاقات الاحتواء	الانغلاق والتطويق	
		الصلادة والانفتاح	
	علاقات التداخل	تكامل وتداخل المشاهد	
		تسلسل المشاهد	
	علاقات التجاور	التجاور بوسيلة اتصال بصرية	
	علاقات الترابط	فضاء مشترك رابط	
	اثارة الاهتمام	وفرة الخصائص وكثرتها	
		الغموض في ادراك العناصر	
	الشور بالاحاطة والتطويق	العلاقة ما بين مسافة الرؤية والارتفاع	
		الحافات الخارجية للشكل وحدوده	
	الشعور بالتشويق	مدى نقاوة ووضوح الاشكال	
		الجذب	
	الشعور بالمتعة	تعدد المناظر	
		تعدد زوايا المشاهدة	
رغبة في البقاء			

ان المفردات التي تم تحديدها ترتبط بادراك الفضاء وحيث ان البحث يحاول اثبات ان كفاءة أداء ادراك الفضاء يتم بمستوى اعلى عند اعتماد تقنية نظام الكهف اذا ما قورن ذلك بتقنية شاشة الحاسوب الاعتيادية، سبتجه البحث الى محاولة القيام بتجربة عملية بانشاء بيئة للواقع الافتراضي وبعتماد تقنية نظام الكهف وهي بذلك قد تكون اول تجربة محلية في العراق لتطبيق الواقع الافتراضي في التصميم المعمارية.

ولغرض التحقق من ان تقنية نظام الكهف ستحقق مستوى أعلى للمتلقي في إدراك الفضاء سيتم اجراء استبيان لعدد من الاشخاص المختصين بدراسة العمارة<sup>١</sup>، يتم خلال الاستبيان مقارنة مستوى الادراك عند تشغيل التقنيتين ( تقنية الواقع الافتراضي وتقنية شاشة الحاسوب الاعتيادية ) واي من تلك التقنيات ستحقق مستوى ادراك اعلى للفضاء المشاهد .

<sup>١</sup> شمل الاستبيان عدد من اساتذة وطلبة قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية.



#### ٩. التجربة العملية:

سيتم في هذه الفقرة شرح التجربة العملية بإنشاء نظام كهف للواقع الافتراضي كدراسة لهذا البحث تمت في قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية ببغداد.

يتطلب إنشاء التجربة توفير جزئين أساسيين هما: -

١. المواد والاجهزة

٢. المشروع التصميمي والبرامج الحاسوبية

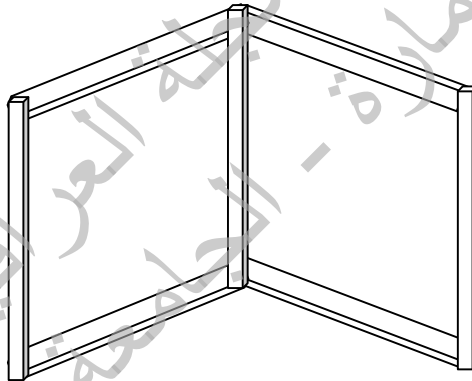
وسنأتي الى شرح موجز لكل منهما

#### ١- المواد والاجهزة

يمكن تحديد اهم المواد والاجهزة المستخدمة بانشاء تجربة نظام الكهف بالآتي:-

**أولاً:- غرفة نظام الكهف:** وهي عبارة عن فضاء مكون من شاشتين عرض تكوّن جداري الفضاء الذي سيتم عرض المشاهد المكتملة لبعضها البعض على هاتين الشاشتين ومواصفات هذه الغرفة كالاتي:

- هيكل غرفة نظام الكهف :- تم تصنيع هيكل خشبي بواسطه مقاطع خشبية لتكوين وجهان، كل وجه بابعاد ٢م×٢م تركيب معا بزوايا قائمة كما موضح في الشكل (٦).



الشكل (٦) هيكل غرفة نظام الكهف الخاص بالتجربة العملية للبحث [الباحث]

- مواد التغليف: تم تغليف الهيكل الخشبي السابق بمادة الفليكس الضوئي (وهي مادة تستخدم بكثرة في عمل شاشات العرض التجاري)، كما موضح في الشكل (٧)



الشكل (٧) شاشات عرض غرفة نظام الكهف [الباحث]

ثانياً:- الحاسبات: تم استخدام أجهزة كمبيوتر محمول عدد (٢) تربط معا بشبكة ( Network ) أما نوع الحاسوب المستخدم في التجربة هو Acer كما موضح في الشكل(٨)<sup>[١٣]</sup>.



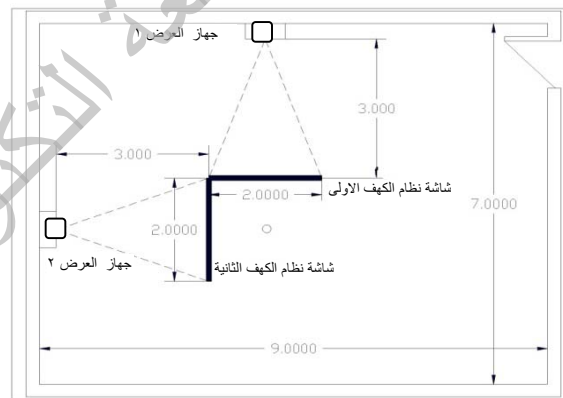
الشكل (٨) الحاسب المستخدم في التجربة

ثالثاً:- أجهزة العرض: تعتبر هذه الاجهزة المتوفرة محلياً ويتم توصيل جهاز العرض بجهاز الحاسوب ليعرض المحتوى على الشاشة الخاصة بنظام الكهف من الجهة الخلفية للشاشة. وتم الاستعانة في البحث باجهزة عدد (٢) نوع (Infocus)، الشكل (٩)<sup>[١٣]</sup>.



الشكل (٩) جهاز العرض المستخدم في التجربة

ويوضح الشكل (١٠) مخطط افقي لكيفية ترتيب أجهزة العرض مع شاشات نظام الكهف.



شكل (١٠) موقع أجهزة العرض وعلاقتها بشاشتا نظام الكهف<sup>[الباحث]</sup>

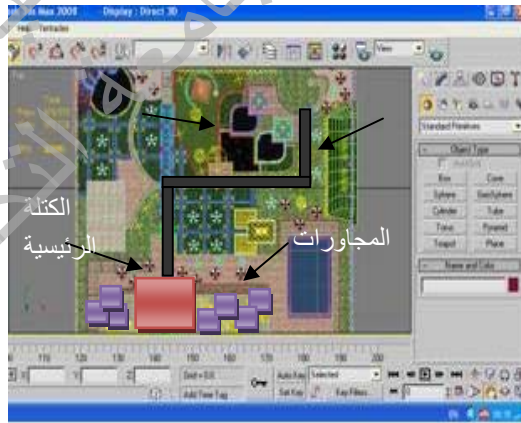
رابعاً:- فضاء المختبر (القاعة): تمت المباشرة بتنفيذ التجربة في قاعة السرداب في قسم الهندسة المعمارية /الجامعة التكنولوجية وابعاد القاعة ( ٧ × ٩ ) م، وتم غلق نوافذ القاعة باحكام وتعتيم القاعة ومنع دخول أي مصدر ضوئي اثناء تشغيل نظام الكهف للحصول على نقاوة ووضوح للفيلم المعروض.

## ٢- المشروع التصميمي والبرامج الحاسوبية

تتناول هذه الفقرة وصف للمشروع التصميمي الذي تم انجازه في البحث واهم البرامج الحاسوبية التي استخدمت في رسم وعرض المشروع ثم تحديد الفيلم المتحرك الذي سيتم عرضه بشاشة نظام الكهف ومن ثم عرضه بشاشة الحاسوب الاعتيادية لغرض المقارنة بين كفاءة مستويات الادراك المتحققة عند اعتماد كلتا التقنيتين، حيث سيتم تناول:-

- وصف المشروع.
- البرامج الحاسوبية المعتمدة.
- اعداد المشروع التصميمي للدراسة العملية.
- تسجيل لقطات الافلام.
- التشغيل المتزامن للافلام.

١- وصف المشروع: يمتاز المشروع الذي تم تصميمه في هذا البحث بتنوع العناصر ما بين الطبيعية والهندسية وذلك من خلال استخدام المكونات الطبيعية ( كالماء والنبات) والاصطناعية المتمثلة بـ (الابنية والارضيات والمسقفات واماكن الجلوس) حيث يضم المشروع مبنى متعدد الطوابق بالاضافة الى مباني مجاورة له واماكن للجلوس الخارجي ومحاور انتقالية خارجية تربط بين فضاءات الكتل وفضاءات الجلوس الخارجي ومحور رئيس تنفرع منه محاور ثانوية تؤدي الى فضاءات المشروع المتنوعة كما موضح في الشكل (١١). تم تصميم المشروع وأختيرت محاور الحركة بحيث تمتاز رحلة المتلقي او المتجول داخل المشروع بالاثارة والتشويق من خلال اختلاف المشاهد ما بين الطبيعية والمشاهد المصممة وكذلك تبدل زوايا النظر من خلال انحراف مسار الحركة او من خلال الارتفاعات والانخفاضات سواء بمستوى الارضية او بالمحاور العمودية الانتقالية كالدرج مما يولد تغير مستمر ومتعاقب للمشاهد.



الشكل (١١) المخطط العام للمشروع [الباحث]

٢- البرامج الحاسوبية المعتمدة: تم الاعتماد على عدد من البرامج الحاسوبية في تهيئة الفيلم الذي سيتم عرضه باستخدام تقنية نظام الكهف وشاشة الحاسوب الاعتيادية وهذه البرامج كالاتي:

• **3D Studio Max**: تم استخدام هذا البرنامج في رسم الكتل والفضاءات الخارجية مع اضافة تفاصيل ثانوية للمشروع كالاضاءة المناسبة ومواد الانتهاء التي تكسو الكتل والفضاءات بالاضافة الى استخدام نماذج خاصة بالاشخاص والسيارات والعناصر الطبيعية كالنباتات والماء وتم تحديد مسارات حركة تؤدي الى تكوين مشهد اقرب للواقع بالامكانيات التي يتيحها البرنامج.

• **Adobe After Reflection**: وهو برنامج حاسوبي تم استخدامه لغرض اجراء بعض التعديلات واطافة المؤثرات الصوتية والصورئية للفيلم الذي تم عمله باستخدام برنامج الـ 3DMax .

• **Adobe Premier Animation**: استخدم لغرض ربط المقاطع الصورئية واطافة مسارات بعد تحديد نقطة بداية اللقطة الصورئية ونقطة النهاية لهذه المقاطع الصورئية والغرض من ذلك تكوين صورة متحركة بشكل فيلم

• **Ulead Media Video Editor**: يعمل على ربط المقاطع الفلمية مع بعضها البعض ليظهر بصيغة فيلم واحد متكامل.

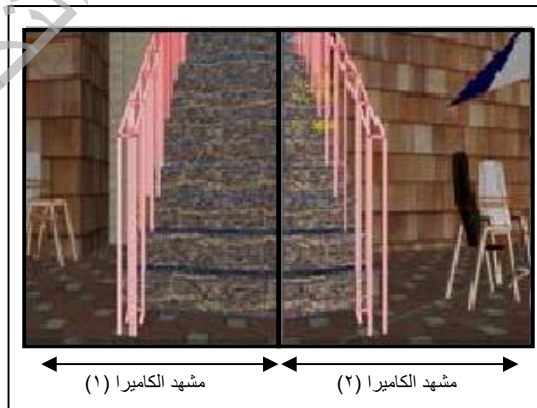
• **Real Player**: هو واحد من برامج تشغيل الافلام والتي تم الاستعانة به في تشغيل الفيلم الذي تم إعداده في هذه التجربة.

### ٣- اعداد المشروع التصميمي للدراسة العملية:

لكي يتم التجوال الافتراضي للمشروع المصمم يتطلب هذا الامر اتباع خطوات خاصة حتى يصل المستخدم الى الانغماس الافتراضي داخل الكهف وهي كالآتي:-

- اعداد المشاهد: وهي المشاهد الخاصة بتقنية نظام الكهف ويتطلب إعدادها أخذ عدد من الجوانب بالإعتبار.  
- تحديد مسار الحركة:- يتم تحديد مسار الحركة داخل المشروع بحيث يحصل المتلقي على اكبر كمية من المعلومات.

- إعداد الكاميرات: حيث ان تقنية نظام الكهف الخاص بالتجربة مؤلف من جدارين (شاشتين) وان لكل جدار (مشهد او فلم) خاص به، فان المشهد او الفيلم في احد الجدارين يجب ان يكمل المشهد في الجدار الاخر الملاصق له. بذلك تم اعداد كاميرات (ضمن برنامج 3D MAX ) عدد ٢ ( كاميرا ١ وكاميرا ٢ ) بحيث تكمل كل كاميرا المشهد الذي تاخذه الكاميرا الاخرى وكما موضح في الشكل (١٢)



الشكل (١٢) مشهد الكاميرا ١ يتم مشهد الكاميرا ٢

أي أن تتطبق الحافة اليمنى المشاهدة من الكاميرا (١) مع الحافة اليسرى المشاهدة من الكاميرا (٢). وبالمحافظة على العلاقة بين كاميرا ١ وكاميرا ٢ يمكن تحريك الكاميرتان وتسجيل فلم خاص بكل كاميرا بحيث ان كل لقطة من فيلم الكاميرا ١ تكمل اللقطة المتزامنة معها من فيلم الكاميرا ٢.

- تحديد المشاهد الخاصة بتقنية الحاسوب العادية: لغرض اظهار الاختلاف في مستويات الادراك للمشاهد المصممة بين تقنية نظام الكهف وتقنية شاشة الحاسوب الاعتيادية، فانه يتطلب تسجيل فلم اخر للتجوال ضمن المشروع المصمم يعرض على شاشة الحاسوب وبالمسار نفسه الذي تم تحديده للكاميرات السابقة حيث سيتم انشاء كاميرا جديدة (كاميرا ٣) تتحرك وفق المسار نفسه للكاميرات (١ و ٢) ، فالمشاهد التي سوف تسجلها الكاميرا (٣) يتم عرضها على شاشة الحاسوب الاعتيادية كما موضحة في الشكل (١٣).



الشكل (١٣) مشهد كاميرا ٣ [الباحث]

يظهر من الشكل (١٣) ان كمية المعلومات المتوفرة حول المشروع التصميمي هي اقل من كمية المعلومات التي يوفرها الشكل (١٢) السابق.

٤ - تسجيل لقطات الافلام: يتم تسجيل المشاهد اثناء حركة الكاميرات الثلاث ضمن المسار نفسه، ( تم دمج الكاميرات الثلاث ضمن مجموعة واحدة (Group) حتى لا تتغير زوايا كل كاميرا نسبة الى الكاميرتان الأخرتان، حيث تم تسجيل (٣) افلام (فلم واحد لكل كاميرا) ويحدود (٣) لقطات لكل ثانية من زمن الحركة. بعد ان تم تهيئة عمل المشروع واصافة التفاصيل يتم خزن المشروع بشكل ٣ ملفات في كل ملف يضم فلم خاص باحدى الكاميرات الثلاث (الملف الاول يحوي فلم خاص بالكاميرا الاولى والملف الثاني يضم فلم خاص بالكاميرا الثانية اما الملف الثالث فيضم الفلم الخاص بالكاميرا الثالثة) يحفظ في قرص مضغوط CD يتم عمل ثلاثة نسخ من ال CD لغرض نقلها الى الحاسبات المستخدمة في التجربة العملية. بحيث تضم الحاسبة الاولى الفلم الخاص بالكاميرا الاولى وعلى شاشة العرض الاولى لنظام الكهف اما الحاسبة الثانية فتضم الفلم الخاص بالكاميرا الثانية وعلى شاشة العرض الثانية وهاتين الحاسبتان سيتم تشغيلهما في نظام الكهف، وسيطلب الامر وجود حاسبة ثالثة تبقى على حدة وتضم الفلم الخاص بالكاميرا الثالثة لكي يتم عرضه على شاشة الحاسبة الاعتيادية.

#### ٥ - التشغيل المتزامن للافلام:

يتم تشغيل الفلمين الخاصين بتقنية نظام الكهف (فلم كاميرا ١ وفلم كاميرا ٢) بوقت واحد، بحيث تستمر اللقطات في جداري (شاشتي) نظام الكهف تكمل احدهما الاخرى.

بعد ان اصبح تشغيل الفيلم جاهزا تبده بعد ذلك المرحلة التالية للتجربة العملية وهي مرحلة استعراض المشروع ضمن تقنية نظام الكهف على عدد من الاشخاص حيث يتم تطبيق التجربة بحضورهم ومن ثم الاستبيان منهم عن مشاهداتهم.

### ١. تطبيق التجربة:

بعد ان تم التطرق إلى الدراسة العملية والتجربة الخاصة بتقنية نظام الكهف ضمن الواقع الافتراضي سيتم في هذه المرحلة تطبيق التجربة على عدد من المستخدمين (المستبئين) لغرض تحديد التباين بمستوى الادراك الذي يمكن ان يحصل لدى المستخدم عند مشاهدته تقنية نظام الكهف مقارنةً بتقنية شاشة الحاسوب الاعتيادية وصولاً الى هدف البحث وذلك من خلال طرح مجموعة من الاسئلة التي تم استخلاصها من الاطار النظري والتي تمخضت عن ان الفضاء المعماري يمتلك ثلاث خصائص هي الخصائص (الشكلية والفضائية والحسية) وسيتم طرح الاسئلة على المستبئين ضمن هذه المحاور.

ضم الاستبيان استمارة تحوي مجموعة من الاسئلة، تطرح على المستبئين بمرحلتين، المرحلة الاولى طرح الاسئلة عند مشاهدة الفيلم (ذو الكاميرتان) باستخدام تقنية نظام الكهف والمرحلة الثانية يعاد طرح الاسئلة نفسها عند مشاهدة الفيلم (ذو الكاميرا الواحدة) باستخدام شاشة الحاسوب الاعتيادية وذلك لكي يتم تحديد مدى التباين الحاصل في مستوى الادراك الحاصل في اجوبة المستبئين عند استخدامهم للتقنيتين، وبموجب ذلك يقيم اي التقنيتين حققت الانغماس والتفاعل مع المستبين بدرجة أعلى.

هناك عدد من التوقفات في الفيلم المشاهد، يتم في كل توقف طرح سؤال واحد وبعد الاجابة عليه من قبل المستبين يعاود الفيلم الاستمرار في العرض، وفيما يلي عدد من الاسئلة التي طرحت على المستبئين شملت خصائص الفضاء المختلفة.

**اولاً:- الخصائص الشكلية:** تم طرح مجموعة من الاسئلة التي تخص الخصائص الشكلية والتي تم عرضها مرة باستخدام نظام الكهف ومرة ثانية باستخدام شاشة الحاسوب الاعتيادية على المستبئين حيث يقومون بوضع علامة (√) على واحد او اكثر من الاختيارات الواردة ضمن الاسئلة

سيتم في هذه المرحلة من البحث (لغرض التوضيح للقارئ وليس كما أجري في التجربة العملية) طرح السؤال مع لقطتان توضيحيان لكل سؤال، تشمل اللقطة الاولى المشهد الذي عرض على المستبين بتقنية نظام الكهف، أما اللقطة الثانية فهي المشهد الذي عرض على المستبين بشاشة الحاسوب الاعتيادية لكي يسهل على القارئ ملاحظة الفرق بين كمية المعلومات الواردة في كل تقنية علاوةً على الاختلاف في حجم الانغماس لدى المشاهد. فالمشهد الذي يقف في داخل غرفة نظام الكهف يشعر ان المشهد يحيط به اقلياً وعمودياً، بينما المشاهد الذي يجلس امام شاشة الحاسبة الاعتيادية يجد ان شاشة الحاسبة لاتشغل الا حيزاً صغيراً من مجال رؤيته الافقي والعمودي.

ومن الاسئلة التي طرحت على المستبئين أثناء مشاهدة الفيلم ومتابعة لقطاته:

السؤال الأول: هل ترغب في الحصول على معلومات اكثر عن المشهد

- 
- 
- 

لاكمال شكل الكتلة

لاكمال ارتفاع المبنى

لاكمال فضاءات الجلوس الخارجية



الشكل (١٥) السؤال الأول في شاشة الحاسوب الاعتيادية [الباحث]



الشكل (١٤) السؤال الاول في تقنية نظام الكهف [الباحث]

السؤال الثاني: ادراك نسبة حجم كتلة المبنى الى حجم المشروع

- 
- 
- 

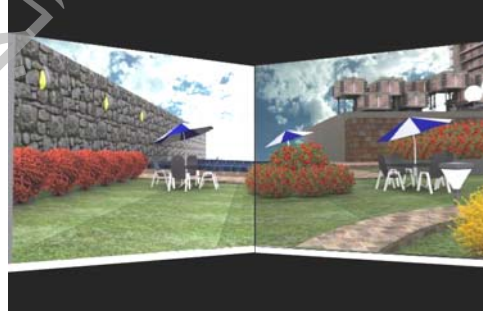
واضحة بشكل جيد

واضحة بشكل متوسط

غير واضحة



الشكل (١٧) السؤال الثاني في شاشة الحاسوب الاعتيادية



الشكل (١٦) السؤال الثاني في تقنية نظام الكهف.

ثانيا: الخصائص الفضائية: وتضم الاسئلة الآتية:

السؤال الثالث: وضوح محاور الحركة في المشروع من خلال:

- 
- 
- 

محور الحركة المسقف

محور الانتقال الثانوي

محور الانتقال (الدرج)



الشكل (١٩) السؤال الثالث في شاشة الحاسوب الاعتيادية



الشكل (١٨) السؤال الثالث في تقنية نظام الكهف

السؤال الرابع: وضوح علاقات التداخل والتجاور بين المحاور الحركية والفضاءات

- 
- 
- 

واضحة بشكل جيد

واضحة بشكل متوسط

غير واضحة



الشكل (٢١) السؤال الرابع في شاشة الحاسوب الاعتيادية



الشكل (٢٠) السؤال الرابع في تقنية نظام الكهف

ثالثاً: الخصائص الحسية : وتضم الاسئلة الآتية:

السؤال الخامس: هل هنالك تفاصيل اثارة اهتمامك ضمن المشهد

- 
- 
- 

نعم

لا

نوعاً ما





الشكل (٢٣) السؤال الخامس في شاشة الحاسوب الاعتيادية



الشكل (٢٢) السؤال الخامس في تقنية نظام الكهف

السؤال السادس: هل ترغب بمتابعة المشهد القادم؟

نعم

لا

نوعاً ما



الشكل (٢٥) السؤال السادس في تقنية شاشة الحاسوب الاعتيادية



الشكل (٢٤) السؤال السادس في تقنية نظام الكهف

#### ١١. النتائج :

تم تطبيق استمارة الاستبيان على المستبنيين والاجابة عليها اثناء عرض المشروع التصميمي على شاشة نظام الكهف مرة وشاشة الحاسوب الاعتيادية مرة اخرى. وعلى شكل اختبارين، تم بعدها جمع استمارة الاستبيان وتفرغ بيانات الاختبارين على لوحة رئيسة واعتمدت النسبة المئوية وبرنامج (Excel) لقياس اختلاف مستوى الادراك بين التقنيتين بغية التوصل الى هدف البحث.

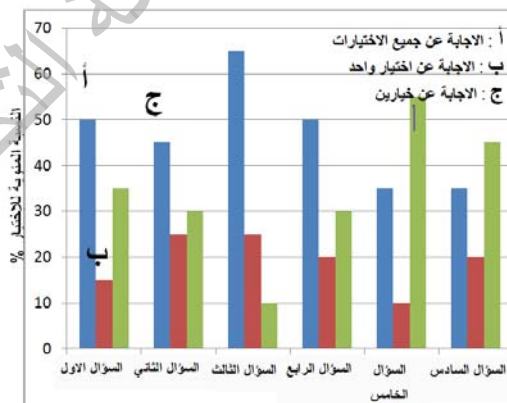
وكانت نتائج الاختبارين كالآتي:

## اولا : الاختبار الاول : تقنية شاشات نظام الكهف

شملت نتائج الاختبار على كل من الخصائص الشكلية والفضائية والحسية وكالاتي :  
تضمن كل سؤال طرح في الاستبيان ثلاث اختيارات يقوم المستبين بالتشير على احدها او اكثر من هذه الاختيارات حيث يدل موقع التاشير على مدى فهم المستبين للسؤال ومدى ادراكه للمشهد المعروض امامه. والجدول رقم (٢) والشكل رقم (٢٦) يوضحان النتائج المستحصلة من الاستبيان الخاص بتقنية نظام الكهف.

جدول (٢) نسبة الاجابة على الاسئلة باستخدام تقنية نظام الكهف

نوع الاجابة	النسب المئوية للاختبار بتقنية نظام الكهف (%)	الترتيب	السؤال	الخصائص
الاجابة عن جميع الاختيارات	٥٠	أ	السؤال الاول	الخصائص الشكلية
الاجابة عن خيار واحد	١٥	ب		
الاجابة عن خيارين	٣٥	ج		
عبارة واضحة بشكل جيد	٤٥	أ	السؤال الثاني	الخصائص الشكلية
عبارة غير واضحة	٢٥	ب		
عبارة واضحة بشكل متوسط	٣٠	ج		
جميع الاختيارات	٦٥	أ	السؤال الثالث	الخصائص الفضائية
اختيار واحد	٢٥	ب		
اختيارين	١٠	ج		
عبارة واضحة بشكل جيد	٥٠	أ	السؤال الرابع	الخصائص الفضائية
عبارة غير واضحة	٢٠	ب		
عبارة واضحة بشكل متوسط	٣٠	ج		
الاجابة بعبارة نعم	٣٥	ب	السؤال الخامس	الخصائص الحسية
الاجابة بعبارة لا	١٠	ب		
الاجابة بعبارة نوعا	٥٥	ج		
جميع الاختيارات	٣٥	أ	السؤال السادس	الخصائص الحسية
اختيار واحد	٢٠	ب		
اختيارين	٤٥	ج		



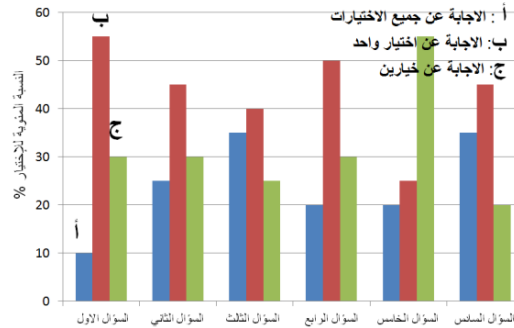
شكل (٢٦) النسب المئوية للاجابة باستخدام تقنية نظام الكهف

ثانيا: الاختبار الثاني: تقنية شاشة الحاسوب الاعتيادية

يوضح الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٢٧) نتائج الاختبار لكل من الخصائص الشكلية والفضائية والحسية المستحصلة من الاستبيان الخاص بتقنية شاشة الحاسبة الاعتيادية.

جدول (٣) نسبة الاجابة على الاسئلة باستخدام شاشة الحاسبة الاعتيادية

الخصائص	السؤال	الرمز	النسب المئوية للاختبار بشاشة الحاسوب الاعتيادية	نوع الاجابة
الخصائص الشكلية	الاول	أ	١٠	الاجابة عن جميع الاختيارات
		ب	٥٥	الاجابة عن خيار واحد
		ج	٣٠	الاجابة عن خيارين
	السؤال الثاني	أ	٢٥	الاجابة بعبارة واضحة بشكل جيد
		ب	٤٥	الاجابة بعبارة غير واضحة
		ج	٣٠	الاجابة بعبارة واضحة بشكل متوسط
الخصائص الفضائية	الثالث	أ	٣٥	الاجابة عن جميع الاختيارات
		ب	٤٠	الاجابة عن خيار واحد
		ج	٢٥	الاجابة عن خيارين
	السؤال الرابع	أ	٢٠	الاجابة بعبارة واضحة بشكل جيد
		ب	٥٠	الاجابة بعبارة غير واضحة
		ج	٣٠	الاجابة بعبارة واضحة بشكل متوسط
الخصائص الحسية	السادس	أ	٢٠	الاجابة بعبارة نعم
		ب	٢٥	الاجابة بعبارة لا
		ج	٥٥	الاجابة بعبارة لوعما
	السؤال السابع	أ	٣٥	الاجابة عن جميع الاختيارات
		ب	٤٥	الاجابة عن خيار واحد
		ج	٢٠	الاجابة عن خيارين



شكل (٢٧) النسب المئوية للاجابة باستخدام شاشة الحاسبة الاعتيادية

## ١٢. الاستنتاجات:

تم من خلال البحث التوصل الى عدد من الاستنتاجات على المستوى النظري والمستوى العملي وكالاتي:

### الاستنتاجات على المستوى النظري :

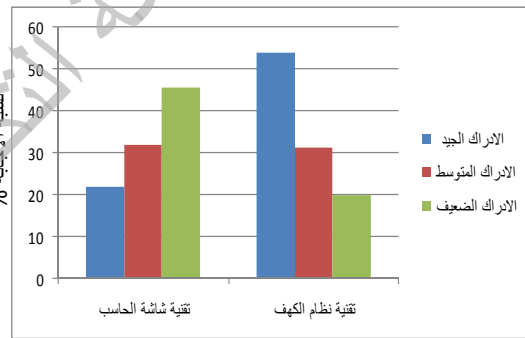
- تقدم تقنية نظام الكهف بيئة افتراضية تخدم المصمم المعماري في عدة جوانب:
  ١. تقدم نموذج مسبق للبيئة المبنية بمقياس اقرب للواقع يساعد على تحديد النقاط الايجابية والسلبية للبيئة وبالتالي تعطي للمصمم تصور واستيعاب واضح لاهم الاخطاء التصميمية التي يمكن ان يقع بها وهذا كله قبل مرحلة التنفيذ المباشر على ارض الواقع .
  ٢. تولد تقنية نظام الكهف محاكاة فعلية للنموذج الافتراضي بشكل افضل من شاشة الحاسوب الاعتيادية لكون المستخدم يتعامل مع نموذج مجسم (أقرب الى الحقيقي) يتواجد بداخله يتفاعل معه ويتعايش مع مكوناته ويتحول من خلاله المستخدم من دور المراقب الى دور المشارك المتفاعل مع البيئة الافتراضية .
  ٣. تعتبر تقنية نظام الكهف من التقنيات المهمة التي يمكن ان تستخدم في مجال التعليم المعماري حيث تاخذ الطالب في رحلة افتراضية وهو متواجد داخل نظام الكهف الى المكان الذي تم عرضه على التقنية وتجعله يشعر بانه متواجد فعلا داخل هذا المكان فيبدأ باستيعاب المادة العملية المعروضة بشكل افضل واعمق مما لو عرضت هذه المادة على شاشة الحاسوب الاعتيادية.

### الاستنتاجات على المستوى العملي

يتضح من النتائج التي تم الحصول عليها خلال عملية الاستبيان ان هنالك تفاوت نسبي في الاجابة على الاسئلة التي تخص جميع محاور الخصائص المطروحة (الشكلية والفضائية والحسية) عند استخدام تقنية شاشة الحاسوب الاعتيادية مرة واستخدام تقنية شاشة نظام الكهف مرة ثانية:-

#### ١. الاستنتاجات على مستوى الخصائص الشكلية:

اوضحت النتائج ان هنالك تفاوت في ادراك الخصائص الشكلية من قبل المتلقي عند استخدام تقنية نظام الكهف واستخدام تقنية شاشة الحاسوب الاعتيادية وذلك يظهر من خلال الشكل الآتي:



#### ٢. الاستنتاجات على مستوى الخصائص الفضائية:

بينت النتائج فعالية تقنية نظام الكهف في اجابة المستبينين على الاسئلة التي تخص الخصائص الفضائية وكما موضحة في الشكل الآتي:



٣. الاستنتاجات على مستوى الخصائص الحسية:

أوضحت النتائج فاعلية ادراك الخصائص الحسية من قبل المتلقي عند استخدام تقنية نظام الكهف عن استخدامه لتقنية شاشة الحاسوب الاعتيادية وذلك يظهر من خلال النسب المئوية التي توضحت في الشكل الآتي:



يتوضح تقدم كفاءة الادراك لدى المتلقي عند استخدام تقنية نظام الكهف مقارنةً بشاشة الحاسوب الاعتيادية بالرغم من إمكانات البحث المحدودة في إجراء التجربة. مما سيكون مؤشراً يمكن ان يدعم التوجه الى استخدام هكذا تقنية مستقبلاً.

١٣. المصادر:

١- Campbell, Dace and Wells , Maxwell, A Critique of Virtual Reality in the Architecture Design Process, Unvirsiy of Washington , USA, ١٩٩٧, p.١٢٦.

٢- Sallah , Jaffer, "Utilizing Virtual Reality in Architecture resentation"

٣- AfKlercker , J., "CAVE – Interface in CAAD- Education?" in proceedings of The Fourth Conference on Computer Aided Architectural Design Research in Asia , Shanghai ( China , ٥-٧ may ١٩٩٩).

٤- Kitchens, Kevin , "Intractive Building. Design in Virtual Enviroment School of Construction , the University of Southern , Mississippi , Hattiesburg , MS٣٩٤٠٦ , USA,p.٣٣. .

5- Sallah , Jaffer, "Utilizing Virtual Reality in Architecture: System Model , \_ . resentatio Technology Department, University Utara Malaysia . Amaster Thesis Introduction to The

6- AfKlercker , J., "CAVE – Interface inCAAD- Education?" in proceedings of The Fourth Conference on Computer Aided Architectural Design Research in Asia , Shanghai ( China , ٥-٧ may ١٩٩٩).

٧- "الثورة الرقمية وتأثيرها على العمارة والعمران" ،المؤتمر المعماري الدولي السادس، قسم العمارة ، كلية الهندسة ، جامعه اسيوط ، مارس ٢٠٠٥ . ص٦ .

٨- ابراهيم ، احمد محمد عوض " الواقع الافتراضي واستخداماته في التصميم والعمارة " ، ١٥-١٧ مارس ٢٠٠٥ ، " . الثورة الرقمية وتأثيرها على العمارة والعمران " ،المؤتمر المعماري الدولي السادس، قسم العمارة ، كلية الهندسة ، جامعه اسيوط، ص١٠ .

٩- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مقالة " علم اللامعقول \_ الانغماس عن بعد " ، ١٧-٦ -٢٠٠٧، العدد ٣٧، ص٣ .

١٠- "الثورة الرقمية وتأثيرها على العمارة والعمران" ،المؤتمر المعماري الدولي السادس، قسم العمارة ، كلية الهندسة، جامعه اسيوط، مارس ٢٠٠٥ . ص١٢ .

١١- Jennifer Whyte(٢٠٠٢), "Virtual Reality and the Built Enviroment" Architectural Press,Oxford ,p.٢٢.

١٢- ابراهيم ، احمد محمد عوض " الواقع الافتراضي واستخداماته في التصميم والعمارة " ، ١٥-١٧ مارس ٢٠٠٥ ، " . الثورة الرقمية وتأثيرها على العمارة والعمران " ،المؤتمر المعماري الدولي السادس، قسم العمارة ، كلية الهندسة ، جامعه اسيوط، ص٢٥ .

١٣- السعيد، علا محمد عبد الكريم، " تأثير تطبيق الواقع الافتراضي في إدراك خصائص الفضاء المعماري- دراسة تطبيقية لتقنية نظام الكهف"، رسالة الماجستير، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، ٢٠١٠م.